

08 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | تعليل النهي

| صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الثمانون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها

المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم. لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه

الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:41](#)

بمطلع هذه الحلقة نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم تقدم معنا ما ذكره المؤلف في تقرير

الاجماع على كراهة التشبه بالكفار والاعاجم وتحريم ذلك قال هنا رحمه الله الوجه الثالث في تقرير الاجماع - [00:00:59](#)

ما ذكره عامة علماء المسلمين علماء الاسلام من المتقدمين والائمة المتبوعين واصحابهم في تعليل النهي عن اشياء بمخالفة الكفار او

مخالفة النصارى او مخالفة الاعاجم وهو اكثر من ان يمكن استقصاؤه - [00:01:20](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هنا يوجز الشيخ رحمه

الله نتيجة ما مر من النقول والاقوال الواردة في منع التشبه - [00:01:38](#)

لغير المسلمين من سائر الكفرة. نعم. سواء كانوا يهودا او نصارى او مجوسا او دهرين او غير ذلك من سائر الكفرة والمشركين فيؤخذ

من مجموع هذه الاثار وهذه الدالة هذه القاعدة وهي منع التشبه - [00:02:02](#)

بغير المسلمين لما يجره ذلك من النقص في الاسلام ولان الاسلام كامل وكوننا نجلب اليه عادات وتقاليد واعمال من اعمال اهل الكفر

فهذا مما يؤثر في دين الاسلام بالنقص ويخلط الحق بالباطل - [00:02:24](#)

وايضا هذا فيه اتهام للاسلام بانه ناقص حيث اننا نجلب له ما يكمله من عادات اهل الكفر فهذا كله يؤصل هذه القاعدة

العظيمة وهي منع التشبه بغير المسلمين - [00:02:49](#)

لان الاسلام ولله الحمد كامل. فان حصل في المسلمين نقص فليس هو من قبل الاسلام وانما هو من قبل تقصير المسلمين تقصير بعض

المسلمين لا ينسب الى الاسلام كما قال الشاعر لان كان ذنب المسلم اليوم جهله - [00:03:11](#)

فما داع فماذا على الاسلام من جهل مسلم؟ نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وما من احد له ادنى نظر في الفقه الا وقد بلغه من

ذلك طائفة وهذا بعد التأمل والنظر يورث علما ضروريا باتفاق الائمة على النهي عن موافقة الكفار والاعاجم والامر بمخالفته -

[00:03:31](#)

يقول الشيخ رحمه الله لا احد من اهل العلم يجهل انه نهى عن مشابهة المشركين وما من احد من العلماء الا وقد بلغه نصوص في هذا

الامر مما لا يترك مجالاً للشك - [00:03:55](#)

في ان في اننا مطلوب منا مخالفة المشركين وعدم التشبه بهم وهذا مما يبقي على المسلمين عزتهم وقوتهم واستغنائهم عن اراذل

اعمال الكفار لان الكفار ناقصون واعمالهم ناقصة ومذمومة والاسلام ولله الحمد دين كامل - [00:04:12](#)

ودين شامل لمصالح الدنيا والاخرة فلماذا نستجلب عادات الكفار وهي ناقصة ومذمومة ونترك اخلاق الاسلام الكاملة الفاضلة العالية والله جل وعلا يقول وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ان كنتم مؤمنين بهذا الشرط - [00:04:38](#)

اما مجرد الانتساب بدون ايمان وبدون تحقيق للاسلام فهذا لا ينعف المسلم ادعائه من غير تحقيق لهذا الامر ومن تحقيق هذا الامر تجنب اخلاق الكفار وعادات الكفار التي هي خاصة بهم. نعم - [00:05:01](#)

السلام عليكم قال رحمه الله وانا اذكر من ذلك نكتا في مذاهب الائمة المتبوعين اليوم مع ما تقدم في اثناء الكلام عن غير واحد من العلماء. نعم لما ذكر لما ذكر النوعين الاولين وهي - [00:05:22](#)

شروط عمر رضي الله عنه وما جاء عن افراد الصحابة ذكر الان ما قاله الائمة من بعدهم ما قاله الائمة من بعدهم الائمة الاربعة وغيرهم في منع التشبه بالكفار - [00:05:39](#)

مما يدل على اه انعقاد الاجماع على هذا الامر. نعم. قال فمن ذلك ان الاصل المستقر عليه في مذهب ابي حنيفة ان تأخير الصلاة افضل من تعجيلها الا في مواضع يستثنونها كاستثناء يوم الغيب - [00:05:57](#)

وكتعجيل الظهر في الشتاء وان كان غيرهم من العلماء يقول الاصل ان التعجيل افضل فيستحبون تأخير الفجر والعصر والعشاء والظهر الا في الشتاء في غير الغيم هذه مسألة ثم قالوا يستحب تعجيل المغرب لان تأخيرها مكروه لما فيه من التشبه باليهود - [00:06:14](#)

نعم هذه مسألة الصلاة في اول وقتها هل هو افضل او تأخيرها افضل عند الحنفية ان تأخير ان تأخيرها عن اول الوقت افضل ولذلك تجدهم يتأخرون ويصلون بعد الناس واما الجمهور فهم على العكس يقولون الاصل تقديم الصلاة في اول وقتها - [00:06:36](#)

لان في ذلك مبادرة الى الطاعة وتفريغا للذمة الا في احوال يستحب تأخير الصلاة فيها لوروده عن الرسول صلى الله عليه وسلم مثل قوله صلى الله عليه وسلم اذا اشتد الحر - [00:07:03](#)

فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم. ومثل ما اذا كان هناك غيم وخروج الناس فيه فيه خطر او فيه محذور فيتأخرون حتى يزول العذر ثم يخرجون اه للصلاة او يصلون - [00:07:20](#)

اذا زال هذا العذر والا فالاصل عند الجمهور والصلاة في اول وقتها والمغرب بالذات تصلى في اول وقتها حينما تغرب الشمس ويتحقق من غروبها فيبادر بصلاة المغرب يبادر بصلاة المغرب لان تأخيرها فيه تشبه - [00:07:42](#)

وكذلك تأخير الافطار فيه تشبه باليهود فانهم لا يؤدون عباداتهم التي علقها الله بالغروب الا اذا اشتبكت النجوم واشتدت الظلمة فنحن منهيون عن التشبه بهم ومأمورون بالتعجيل بتعجيل اه صلاة المغرب وتعجيل الافطار - [00:08:09](#)

عند تحقق الغروب كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم خالف المشركين في في التعجل من مزدلفة فكانوا المشركون يبقون في مزدلفة الى ان تطلع الشمس النبي صلى الله عليه وسلم استعجل ونفر من مزدلفة قبل ان تطلع الشمس - [00:08:35](#)

مخالفة للمشركين. نعم قال رحمه الله حين ذكر تفضيل الاحناف تأخير الصلاة ثم قالوا يستحب تعجيل المغرب لان تأخيرها مكروه لما فيه من التشبه باليهود. نعم هذا هو النتيجة. نعم - [00:08:59](#)

وهذا ايضا قول سائر الائمة وهذه العلة منصوصة كما تقدم. نعم وقالوا ايضا يكره السجود في الطاق لانه يشبه صنيع اهل الكتاب من حيث تخصيص الامام بالمكان نعم وهذه المسألة التي مرت والطلق هو المحراب - [00:09:15](#)

وكان يسمى عند المسلمين بالمحراب وهي تسمية عامية والا فالمحراب الاصل هو المصلى يسمى محرابا ولما دخل عليها زكريا. كلما دخل عليها. كلما دخل عليها زكريا المحراب يعني مصلاها الذي اعتزلت فيه - [00:09:33](#)

عنهم للصلاة والعبادة فالمراد بالمحراب هو مكان العبادة اما تخصيصه للطاق فهذه تسمية عامية تقريبا والطاق عند اليهود هو المذبح يعني الجدار يكون فيه يكون فيه مكان يكون فيه مكان على شكل دائرة - [00:09:54](#)

وهذه الدائرة يصلي فيها الانسان او الامام فهذا مكروه لما فيه من التشبه باليهود لانهم يخصصون هذا المكان ويظنون انه افضل ونحن نقول انما الطاق انما يعمل لاجل معرفة القبلة فقط. لا لاجل ان يصلي فيه الامام او يصلي فيه غير الامام ممن يعتقد فيه - [00:10:19](#)

بركة نعم قال رحمه الله وقالوا ايضا يكره السجود في الطاق لانه يشبه صنيع اهل الكتاب من حيث تخصيص الامام بالمكان بخلاف ما اذا كان سجوده في الطاق يعني كأن يكون رأسه فقط - [00:10:47](#)

نعم هو هو كون الامام يختص بمكان هذا هو الاصل لان الامام سيكون في مقابلا لوسط الصف قابل لوسط الصف من اجل ان يقتدي فيه المأمومون ولا يكون مائلا الى جهة من الصف وبعيدا عن الجهة الاخرى. الاخرى وانما يكون متوسطا - [00:11:03](#)

بمحاذاة الصف من اجل ان يقتدي به جميع الصف من اليمنى واليسرى واليسرى وليس فيها وليس هذا من اجل التخصيص للمكان وانما هو من اجل الاقتداء انما هو من اجل الاقتداء بالامام لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:11:29](#)

انما جعل الامام ليؤتم به اما لو اعتقد ان صلاة الامام في ان لها فضلا ولها وفيها اجر وبتبركون بهذا من فعل اليهود. ولا يجوز هذا العمل. نعم قال وهذا ايضا ظاهر مذهب احمد وغيره. وفيه اثار صحيحة عن الصحابة في مذهب احمد فمثلا في متن الزاد وتكره امامته في - [00:11:49](#)

يعني في المحراب تكره امامة الامام دخوله في في المحراب لانه يختفي عن المأمومين عن يمينه وعن يساره ولان فيه تشبها باهل الكتاب. نعم وفيه اثار صحيحة عن الصحابة ابن مسعود وغيره. نعم. وقالوا لا بأس ان يصلي وبين يديه مصحف معلق او سيف معلق - [00:12:16](#)

لانهما لا يعبدان نعم لا بأس ان ان يصلي وامامه مصحف معلق بالجدار او بالعمود او سيف معلق لان هذا ما عرف انه يعبد فليس فيه تشبه لا لا ما كان المشركون يعبدون - [00:12:40](#)

آآ المصاحف او الكتب او ولا كانوا يعبدون السيوف فليس في استقبال هذه الاشياء تشبه بهم. نعم. قال رحمه الله باعتباره تثبت الكراهة وباعتبار اذا كان يعبد اذا لو كان السيف يعبد تثبت الكراهة - [00:13:02](#)

منعا للتشبه بهم وان كان المسلم لا يقصد اه عبادة السيف او التبرك بالسيف لكن من باب منع التشبه بهم نعم قال ولا بأس ان يصلي على بساط فيه تصاوير لان فيه استهانة بالصورة - [00:13:21](#)

نعم ولا يسجد على السور المعلقة يحرم تعليقها على الجدران او نصبها تماثيل لان هذا وسيلة من وسائل الشرك ولانه مضاهاة لخلق الله عز وجل ولان فيه فتنة والملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة. انا لله وانا اليه راجعون. وامر صلى الله عليه وسلم بطمس الصور. قال لعلي رضي - [00:13:38](#)

لا تدع صورة الا طمسها فلا يجوز تعليق الصور على الجدران او رسمها على الجدران او تثبيتها على الجدران لما في ذلك من الغلو ولما في ذلك من مشابهة - [00:14:12](#)

اليهود والنصارى فانهم في كنائسهم كما في الحديث اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله عز وجل وكذلك في البيوت والمكاتب - [00:14:31](#)

والمنازل لا تعلق الصور للذكريات او لغير ذلك من الاغراض لا تعلق الصور ولكن اذا كانت الصور ممتهنة يداس عليها على الفرش يداس عليها ويجلس عليها فلا فلا مانع من بقائها لانها مهانة ومتهنة - [00:14:52](#)

ولا قيمة لها ولهذا لما هتك الستر الذي فيه التصاوير وجعل وسائد جلس الرسول صلى الله عليه وسلم واتكأ عليه لانه ممتهن نعم قال رحمه الله ولا بأس ان يصلي على بساط فيه تصاوير لان فيه استهانة بالصورة ولا يسجد على التصاوير لانه يشبه عبادة الصور - [00:15:17](#)

نعم اذا كان الفراش فيه تصاوير وكانت التصاوير تحت قدميك او وخلفك او تجلس عليها فلا مانع من ذلك اما اذا كانت التصاوير في موضع السجود في موضع السجود او في قبلتك تستقبلها فان هذا يكره لما فيه من التشبه باهل الكتاب - [00:15:42](#)

الذين يعبدون الصور نعم واطلق الكراهة في الاصل لان المصلي معظم لان المصلي معظما للصورة التي يسجد عليها او يستقبلها في صلاته فاذا قصد التعظيم فهذا عبادة. لكن اذا لم يقصد ففيه تشبه بمن يعبد الصور. نعم - [00:16:09](#)

وقالوا ولو لبس ثوبا فيه تصاوير كره لانه يشبه حامل الصنم. نعم ولو وكذلك يكره لبس آآ الثياب التي فيها تصاوير لانها تشبه الذي آآ

تشبه الذي يلبس الصليب يلبس الصليب في عنقه او في ثيابه او ملابسه - [00:16:33](#)

ففيه التشبه بالنصارى الذين يعبدون الصليب وكل ما صورته تعبد من دون الله فاذا وضعت على الثياب فلا يجوز لبسها حتى ولو كانت لا تعبد عند المسلمين لان هذا فيه تشبه باهل الكتاب. نعم - [00:16:58](#)

قال ولا يكره تماثيل غير ذي الروح لانه لا يعبد لا يكره تماثيل اه يعني تصاوير غير ذوات الارواح كالاشجار والجبال والمباني والمصنوعات والاليات والبحار لا بأس بذلك لان النهي انما انما هو عن تصوير ذوات الارواح ذوات الارواح - [00:17:20](#)

اما الاشياء التي ليس فيها روح فلا يمنع من تصويرها كما قال ابن عباس للذي كان يصور يصنع الصور ونهاه عن ذلك قال ان كنت لابد فاعلا فاصنع فصور الشجر وما لا - [00:17:45](#)

وما لا روح فيه او ما او ما هذا معناه من كلامه رضي الله عنه. نعم. وقالوا ايضا ان صام يوم الشك ينوي انه من رمضان لانه تشبه باهل الكتاب لانهم زادوا في مدة صومهم - [00:18:02](#)

نعم الله جل وعلا اوجب علينا صوم رمضان. وعلق الصيام والافطار بالرؤيا فقال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم يعني لم يظهر لكم الهلال بسبب الغيم او القدر فأكملوا عدة شعبان - [00:18:17](#)

ثلاثين يوما فنحن نصوم باحد امرين اما رؤية الهلال واما باكمال شعبان ثلاثين يوما ولا يجوز للانسان ان يصوم يوم الشك على انه من رمضان ويقول هذا من باب الاحتياط - [00:18:39](#)

فقد جاء في الحديث الذي يصوم قول عمار ابن ياسر الذي يصوم في اليوم الذي يشك فيه قد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم. لان هذا وسيلة الى الزيادة - [00:18:55](#)

على ما فرض الله فقد يصوم زيادة على الشهر يتقدمه بيوم او يومين ويقول هذا من باب الاحتياط وهذا فيه تشبه ايضا باهل الكتاب فانهم غيروا صيامهم وزادوا فيه ونقصوا وتلاعبوا فيه - [00:19:09](#)

فالواجب على هذه الامة ان تتمسك بدينها وان لا تزيد في العبادات او تنقص منها اذا كانت محددة فلا يجوز الزيادة عليها او النقص منها. لان هذا فيه تشريع لم يأذن الله به وهو بدعة - [00:19:31](#)

وفيه ايضا تشبه بالذين غيروا دينهم وآ اول آآ كتبهم نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقالوا فاذا غربت الشمس افاض الامام والناس معه على هيئتهم حتى يأتوا مزدلفة لان فيه اظهار - [00:19:52](#)

المشركين نعم اذا وقف بعرفة في النهار فانه يستمر فيها الى ان تغرب الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فانه بقي فيها الى ان غربت الشمس واستحكم غروبها - [00:20:11](#)

ثم انه انصرف من عرفة الى مزدلفة مخالفا في ذلك انصراف المشركين نعم وقالوا ايضا لا يجوز الاكل والشرب والادهان والتطيب في انية الذهب والفضة للرجال والنساء للنصوص ولانه تشبه بزبي المشركين وتنعم بتنعم المترفين والمسرفين - [00:20:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب في انية الذهب والفضة وعن الاكل في صحافها وقال انها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة. في الآخرة فدل على ان استعمال او اني الذهب والفضة - [00:20:51](#)

انه من صفات المشركين والكتائبين فنحن منهيون عن التشبه بهم ولا يقتصر هذا على الاكل والشرب بل بل سائر وجوه الاستعمال ما دامت ما دامت العلة منع مشابهة المشركين كايين - [00:21:09](#)

فهذه تعم كل استعمال لاواني الذهب والفضة. وانما ذكر الاكل والشرب لانها غالب وجوه وجوه الانتفاع نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقالوا في تعليل المنع من لباس الحرير - [00:21:30](#)

في حجة ابي يوسف ومحمد على ابي حنيفة في المنع من افتراشه وتعليقه والستر به لانه من زي الاكاسرة والجبايرة والتشبه بهم حرام نعم هذا في ما خالف فيه آآ ابو يوسف ومحمد بن الحسن - [00:21:47](#)

اه امامهما ابا حنيفة. لانها صاحبا قد خالفاه في مسائل منها استعمال الحرير ولبس الحرير لانه فيه تشبه بالجبايرة من الاكاسرة وغيرهم نعم قال عمر رضي الله عنه اياكم وزى الاعاجم - [00:22:07](#)

وقال محمد هو الجامع الصغير ولا يتختم الا بالفضة. قول عمر رضي الله عنه اياكم هذا تحذير. وزين الاعاجم هذا محذر منه وهذه قاعدة ان كل ما كان من زي الاعاجم خاصا بهم - [00:22:34](#)

فان المسلم لا يتشبه بهم فيه لان لانه يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم نعم وقال محمد في الجامع الصغير ولا يتختم الا بالفضة. محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة - [00:22:52](#)

قال لا يتختم الا بالفضة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتختم بالذهب وهذا حرام لان النبي صلى الله عليه وسلم اه حرم الذهب على الرجال تختم بالذهب على الرجال وقال يعمد احدكم الى جمرة - [00:23:14](#)
لنار فيضعها في يده واخذ الخاتم من الرجل خاتم الذهب وطرحه في الارض فاما اتخذتم بالذهب فهو حرام للرجل واما التختم بغيره من من آا التختم بالفضة فهو مباح واما التختم بالفضة - [00:23:36](#)

فهو مباح بل بعضهم يرى انه سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من الفضة واما اتخذتم بغير الذهب والفضة من آا المعادن النفيسة فلا مانع منه لانه لم يرد عنه نهى وليس ذهبها ولا فضة كالأحجار الكريمة والألماس وغير ذلك - [00:23:59](#)
واما التختم بالحديد فهذا منهي عنه والنهي لكراهة التنزيه يكره كراهة تنزيه لانه لانه حلي اهل النار فالذي يتختم بالحديد يتشبه بالكفار الذين هم اهل النار هذا وجه الكراهة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله قالوا اذا فالخاتم على ثلاثة انواع - [00:24:25](#)
خاتم ذهب وهذا حرام بالاجماع على الرجل خاتم فضة هذا مباح بالاجماع. الحمد لله. خاتم حديد ونحوه خاتم اه الثالث خاتم المعادن النفيسة والفضة وهذا حلال بناء على الاصل الرابع خاتم الحديد والفضة ونحو ذلك هذا مكروه. نعم - [00:24:52](#)
قال رحمه الله قالوا وهذا نص على ان التختم بالحجر والحديد والفضة حرام للحديث المأثور ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على رجل خاتم صفر فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام - [00:25:15](#)

ورأى على اخر خاتم حديد فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار نعم فيكره تختم بالفضة لانه فيه تشبه بعباد الاصنام والحديد لان فيه تشبه بحلية اهل النار. اهل النار لكن يباح التختم بالحديد مع الكراهة - [00:25:29](#)

بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي اراد ان يزوجه وطلب منه المهر فلم يجد عنده شيئا. فقال له التمس ولو خاتما من حديد. من حديد. فدل على جواز الخاتم من الحديد. لكن - [00:25:52](#)

آا كراهيتهم من باب كراهية التنزيه لا التحريم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ومثل هذا كثير في مذهب ابي حنيفة واصحابه نعم انتهى من من مذهب ابي حنيفة واصحابه وسياقات ما - [00:26:09](#)

فيه من كراهة بعض الاشياء لانها فيها مشابهة للكفار ولاهل النار ولعبدة الاصنام نعم اذا حتى ذهب رحمه الله يذكر ما في مذهب ما لك واصحابه ونحن ندع ذلك الحلقة القادمة لتصرم وقت هذه الحلقة جزاك الله خير شيخنا - [00:26:25](#)

ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم مع شيخنا الشيخ صالح ابو فوزان الفوزان شكر الله له ما تكرم به من البيان وشكر لكم وهذه في الاختتام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم -

[00:26:45](#)

حتى نلتاكم ان شاء الله في الحلقة القادمة نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:01](#)